[383] شعثكم (1) وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا - رحمكم الله - اسمعوا (2) لهذا الكتاب الذي (3) يقرأ عليكم، ففضوا كتاب معاوية وإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة، سلام عليكم، أما بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس (4) التي حرم الله قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا (5) وقد رأيتم - رحمكم الله - آثار ابن عفان وسيرته وحبه للعافية (6) ومعدلته وسده للثغور، واعطاءه بالحقوق (7) وانصافه للمظلوم وحبه الضعيف حتى وثب الواثبون عليه وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمآن صائما، لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم أحدا، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط، وإنما ندعوكم أيها المسلمون إلى الطلب بدمه والى قتال من قتله، فانا

_____ 1 - في مجمع البحرين في (لم) مانصه: (لممت شعثه لما من باب قتل = أصلحت من حاله ما تشتت وتشعث، ومنه الدعاء: اللهم الممم به شعثنا) وقال في (شعث): (الشعث بالتحريك انتشار الامر يقال: لم الله شعثك أي جمع أمرك المنتشر، وفى الدعاء: تلم به شعثى أي تجمع به ما تفرق من أمرى، ولم الله شعثكم جمع أمركم). 2 - هو من قولهم: (سمع له أي أصغى إليه) ففى مجمع البحرين (سمعت الشئ وسمعت له سمعا = أي أصغيت وتسمعت إليه). 3 - في شرح النهج: (استمعوا لهذا الكتاب وأطيعوا الذى). 4 - في شرح النهج: (وقتل النفوس). 5 - في النهاية: (فيه: لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف التوبة وقيل: النافلة، والعدل الفدية وقيل: الفريضة) وفى مجمع - البحرين (قوله تعالى: لا يستطيعون صرفا ولا نصرا، أي حيلة ولا نصرة، ويقال: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصارا من الله، والصرف التوبة يقال: لا يقبل منه صرف ولا عدل أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة). 6 - في الاصل: (للعاقبة) (بالقاف). 7 - في شرح النهج: (في الحقوق). _____